

خلاصة عبقات الأنوار

[29] يحتج بكتب أهل السنة، ويستدل بأقوال كبار حفاظهم ومشاهير علمائهم في مختلف العلوم والفنون، وسنشير الى هذه الجهة باختصار عن قريب. لكن القوم ما التزموا بهذه القاعدة، فان ادعوا الالتزام بها لم يعملوا بها.. وقد نبه صاحب العبقات رحمه الله على مواضع كثيرة خالف فيها الدهلوي هذه القاعدة المقررة، فتراه يتمسك بحديث: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ " في مقابلة حديث الثقلين، فيجيب السيد عنه قبل كل شيء بأن هذا الحديث مما تفرد به أهل السنة، وان الاحتجاج به يناهض الالتزام بالقاعدة. ومن قواعد البحث: أن يقال بالحق ويعترف بالحقيقة في كلا مقامي الاحتجاج والرد على السواء. وكذلك فعل صاحب العبقات، فانه كما يسند الحديث الذي يريد الاحتجاج به الى مخرجه من أعلام أهل السنة، كذلك يسند الحديث الذي يحتج به الخصم الى مخرجه وان كانوا كثرة، فلا يكتفم الحقيقة، ولا يكتفي بالاسناد والنقل عن واحد أو اثنين ليقول من شأن الحديث، بل يعترف بالواقع، وينقله عن رواه بجميع أسانيده وطرقه، ثم يجيب عنه نقضا وحلا. فهو حيث يريد الجواب عن تمسك الدهلوي بما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر " في مقابلة حديث الطائر: " اللهم ائني بأحب خلقك.. " لا ينكر أن هذا الحديث يرويه أهل السنة عن خمسة من الصحابة، بل لا يسكت عن ذلك، بل يعترف بروايتهم اياه عنهم وهم: حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر.. ثم ينقل نصوص أحاديثهم عن أهم مصادرهم كالمصنف لابن أبي شيبة، والمسند لاحمد، وصحيح الترمذي، والمستدرک للحاكم. ثم يشرع في ابطال الحديث المذكور سندا ومتنا بوجوه كثيرة جدا.